النبوة في كتابات المستشرقين

م. د. كريم احمد حامي
جامعة واسط كلية التربية للعلوم الانسانية

م.م فاطمه عدنان زاير
جامعة الحمدانية

د. سلوى ابراهيم عمر علي
جامعةالجزيرة كليةالتربية الحصاحيصا

البريد الإلكتروني Email : fatimahadnan329@uohamdaniya.edu.iq

الكلمات المفتاحية: النبوة، كتابات، منهج، الدين.

كيفية اقتباس البحث

حامي، كريم احمد ، فاطمه عدنان زاير ، سلوى ابراهيم عمر علي، النبوة في كتابات المستشرقين ،مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، نيسان ٢٠٢٦، المجلد:١٦ ،العدد:٤ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

Prophecy in the Writings of Orientalists

Dr. Karim Ahmed Hami
University of Wasit,
College of Education for Human Sciences

Assistant Lecturer
Fatima Adnan Zayer
University of Hamdaniya

Dr. Salwa Ibrahim
Omar Ali
University of Al-Jazeera,
College of Education, Al-Hasahisa

Keywords : prophecy, writings, methodology, religion.

How To Cite This Article
Hami, Karim Ahmed, Fatima Adnan Zayer, Salwa Ibrahim Omar Ali,Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, April 2026,Volume:16,Issue 4.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract

Orientalist studies have treated the Prophet Muhammad as a man who brought about change in religion. Consequently, these studies have led to disastrous results, namely that the impact of prophethood is not prominent, and what is presented is merely legend, used only for entertainment and suspense. They aim to enhance the enjoyment of learning about the life of a man who passed through history and is now gone.

The process of studying prophethood requires a methodology that regulates what is learned from the Prophet's biography. This methodology involves returning to its roots in the jurisprudence of the Quran and Sunnah. This is achieved by distinguishing between writings that explore

his message and prophethood, and the reason for his mission, and writings that present his biography and life devoid of any description of his message and prophethood.

Orientalist writings on the Prophet's biography and the individual of the Messenger are tainted with poison and deception. Their outward appearance is to praise the Messenger, may God bless him and grant him peace, and to emulate him, while the inner meaning of those writings is to attack revelation, the message, and prophethood. The prominent cover of Orientalism is to numb the Arab Muslim mind and fill it with deadly poison. Therefore, it is our duty to realize this and be wary of it.

الملخص

قامت الدراسات الاستشراقية بالتعامل مع الرسول على أنه رجل قام بالتغيير في الدين، وعليه أدت تلك الدراسات إلى نتائج وخيمة تتمثل في أن أثر النبوة غير بارز، والذي ورد فيها إنما هو أساطير لا يتم الاستفادة منها إلا في المتعة والتشويق في القراءة، فيرغبون بها تقوية المتعة في إدراك معرفة سيرة رجل مر في التاريخ وانتهى.

إن عملية القراءة في النبوة تتطلب منهج يقوم بضبط ما يتم الاستفادة من السيرة، وهو عودتها إلى جذورها التابعة لها في فقه الكتاب والسنة، ويتمثل ذلك في التمييز بين الكتابات التي تعمل على البحث في رسالته ونبوته، والسبب الذي أرسل للناس وبين الكتابات التي تبرز سيرته وذاته وحياته مجرداً من وصف الرسالة والنبوة.

تعتبر الكتابات الاستشراقية في السيرة النبوية وفرد الرسول مشوبة بالسم والخداع، يتمثل ظاهرها في القيام بالثناء على الرسول صلى الله عليه وسلم والاقتداء به، وباطن تلك الكتابات الطعن في الوحي والرسالة والنبوة، حيث يتمثل غلاف الاستشراق البارز في تخدير العقل العربي المسلم، وتعبئته بالسم الزعاف، فمن الواجب علينا إدراك ذلك والحذر منه.

المقدمة

من الملاحظ أن المسلم مهما كان مستوى ثقافته، فإنه يقوم بالتعامل مع معطيات السيرة النبوية بناء على ما يمكن اعتباره عبارة عن شبكة من البديهيات والمسلمات، حيث لم تصل إليه بصورة مباشرة من خلال الأخبار والروايات التاريخية التي من الممكن أن يعد جزء منها ضعيفاً والآخر يشوبه الريبة، بل أن العديد من المسلمين لم يقم بقراءة كتب تاريخية خلال حياته عن الرسول صلى الله عليه وسلم، وإنما جاءت بوسائل أعظم حيوية كانت أشبه بالروافد التي تدفقت إلى أن شكلت نهراً بحرياً، عن طريق تعامله مع القرآن والحديث، وعن طريق التجارب الإيمانية

التي تعمل على ضرورة أن يعد الإنسان على معرفة حسنة بالسيرة النبوية عن طريق الأعراف الاجتماعية الثقافية العامة.[١]

لقد شغل الفكر العالمي بدراسة السيرة النبوية في فترة تزيد على أربعة قرون، خلال الإنتاج الفكرية واللغات الحية وغيرها، مما ترتب عليه التأكيد على أن سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم تتسم بالكثير من الخصائص والسمات التي لا تتواجد في باقي الأعلام والشخصيات العالمية، حيث قامت السيرة النبوية بتمثيل نطاقاً وإطاراً شاسعاً بشأن الكتابات الخاصة بالمستشرقين منذ أن تألف الاستشراق في العصور الوسطى الأوروبية وحتى الوقت الراهن، حيث قام الغرب بإنجاز الكثير من الأدبيات والمؤلفات التي قامت بتناول سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم الحسنة.[٢]

تقوم الدراسات الإستشراقية باحتلال نطاقاً شاسعاً في إطار الدراسات الإسلامية، حيث أن لتلك الدراسات الأهمية الخاصة بها والثقل العلمي في الأطر العلمية، بحيث لا تكاد أي دراسة تخلو من القيام بالإشارة إليها، وفقاً لذلك الأمر عملت تلك الدراسات منذ وقت مبكر على تأليف الأذهان الغربية، إضافة إلى تحديد الموقف الخاص به إزاء الإسلام، حيث يمكن الحديث هن أن الموقف الغربي العدواني إزاء الإسلام هو في آخر الطريق عبارة عن موقف الاستشراق نفسه من الإسلام، كما عملت الدراسات الاستشراقية من جهة أخرى على تكوين ذهن الصفوة العلمية في العالم الإسلامي عن طريق البعثات للجامعات الغربية، مما ترتب عليه استمرار الهيكل المعرفي الاستشراقي إضافة إلى ما تفعله ترجمة الدراسات الاستشراقية إلى اللغة العربية أو اللغات المحلية في العالم الإسلامي.[٣]

أهمية الدراسة

يقوم ذلك الموضوع بأهمية بالغة انطلاقاً من كونها ترتبط بموضوع جوهري من المواضيع الخاصة بالسيرة النبوية، حيث تتضح في إظهار موقف الاستشراقيين من السيرة النبوية، من خلال عملها على توضيح مفهوم الاستشراق ونشأته والدوافع الخاصة به وطرقه والآثار الخاصة به على الدولة الإسلامية، فضلاً عن العمل على القيام بإزالة التصادم الحادث في الكتابات الاستشراقية من ناحية اعتبارها لا تقوم بالاهتمام بوصف النبوة.

مشكلة الدراسة

تقوم مشكلة الدراسة بالتجسيد في موضوع جوهري من المواضيع الأساسية التي تلحق بالسيرة النبوية، والذي يتمثل في أن المستشرقين كان لهم موقف تجاه السيرة النبوية وشبهات وآراء خاصة تجاهها أيضاً، كما أن السيرة النبوية تعتبر منهج الحياة وأحد مصادر التشريعات ولا تخلو أي

دراسة من الاهتمام بها، لذلك الأمر نكون بصدد مشكلة جوهرية تتمثل في آراء المستشرقين تجاه السيرة النبوية.

تساؤلات الدراسة

وفقاً للإشكالية السابقة نكون بصدد تساؤل رئيسي ألا وهو ما هي مكانة الرسول صلى الله عليه وسلم في الكتابات الاستشراقية بين النبوة والعبقرية؟

ويتفرع من التساؤل الرئيسي عدة تساؤلات فرعية كالتالي:

١.ما هي السيرة النبوية؟

٢.ما هو الاستشراق وطرقه؟

٣.ما هي الرؤية الاستشراقية تجاه الرسول صلى الله عليه وسلم؟

أهداف الدراسة

١.تناول مفهوم السيرة النبوية.

٢.توضيح ماهية الاستشراق وطرقه.

٣.إظهار الرؤية الاستشراقية تجاه الرسول صلة الله عليه وسلم.

٤.القيام بوضع الكثير من التوصيات التي تمثل الاختلافات والشبهات التي لا مفر منها.

منهج الدراسة

تم الاعتماد في تلك الدراسة على المنهج التاريخي انطلاقاً من كونه أحد الأساليب التي يتم استعمالها للوصول إلى المعارف والواقع وذلك من خلال القيام بمطالعة المعلومات أو البيانات التي تم كتابتها في الأزمنة السابقة، مع العمل على تفسيرها وشرحها بحيادية وموضوعية، من أجل التأكد من جودتها وصحتها وعليه العمل على إعادة بلورتها للوصول إلى النتائج المقبولة والتي يتم القيام بتشجيعها وترسيخها بالبراهين والأدلة.

الدراسات السابقة

•الدراسات باللغة العربية

١.دراسة علا نصر الدين علام الشريف بعنوان موقف المستشرقين من النبوة والوحي الإلهي والرد عليهم.[٤]

تهدف تلك الدراسة إلى تناول تعريف الاستشراق ونشأته، إضافة إلى توضيح موقف الاستشراق من النبوة والوحي الإلهي، وتناول شبهات المستشرقين بخصوص النبوة، وقد توصلت الدراسة إلى جملة من النتائج تتمثل في أن الاستشراق قام بالتطرق إلى كل الميادين الإسلامية المتباينة سواء العقيدة والشريعة والتاريخ وغيرها من الميادين، وإن المستشرقين المتعصبين يعملون على إثارة

العديد من الشبهات من أجل بث الريبة حول الإسلام والطعن في الرسول صلى الله عليه وسلم، كما توصي الدراسة بضرورة قيام المسلمين في جميع جهات العالم بالإفاقة من الغفلة التي مستهم وينتبهوا لما يعمل على تدبيره أعداء الإسلام من عمليات عدائية، فضلاً عن التمسك بكتاب الله تعالى وسنة الرسول صلى الله عليه وسلم.

٢.دراسة محمد رشيد زاهد بعنوان موقف المستشرقين من الوحي.[٥]

تهدف تلك الدراسة إلى تناول مفهوم الوحي، وأشكاله، وطريقة نزوله، إضافة إلى موقف المستشرقين من الوحي، وتوصلت الدراسة إلى جملة من النتائج تتمثل في أن الوحي الإلهي المنزَّل على الرسول صلى الله عليه وسلم من خلال جبريل عليه السلام هو وحي خارج عن النفس المحمدية وليس ناتج عن هلوسة أو جنون، كما توصي الدراسة بضرورة أن نؤمن بالوحي لأنه تكليف من الله تعالى لرسله ليبلغها إلى عباده، مهما تباينت أشكاله وكثرت.

٣.دراسة لخضر شايب بعنوان نبوة محمد في الفكر الاستشراقي المعاصر.[٦]

تهدف تلك الدراسة إلى تناول مفهوم الاستشراق والمستشرقون المعاصرون، نبوة الرسول صلى الله عليه وسلم في الفكر الغربي قبل القرن العشرين، إضافة إلى توجهات المستشرقين المعاصرين الباحثين في النبوة الإسلامية، توصلت الدراسة إلى جملة من النتائج تتمثل في أن عدم استطاعة الباحث على الشعور بالروح الشرقية يعد واقعاً من الوقائع الوجودية في المجتمعات الغربية المعاصرة، وأنه لا يصلح لشرح الظاهرة التي قمنا برصدها في تلك الدراسة إلا بصورة جزئية، وأن عدم قدرة المستشرقين علة تمثل النبوة بصورة جيدة نتيجة لعدم تمتعهم بالشعور بالعناصر الروحية.

•الدراسات باللغة الأجنبية

1.Study Ahmed Faosiy, and Ishaaq El- Mubarak, Orientalists Attack against Prophetic Traditions: Awareness and Wake up Call.[7]

تهدف تلك الدراسة إلى القيام بإثبات الكثير من الوقائع التي تستطيع إزالة الريبة التي وصلت إلى المسلمين بشأن المعتقدات الخاطئة التي قامت ببثها الجماعات الاستشراقية، إضافة إلى الكشف عن الوقائع الخادعة التي قامت بتبديلها الجماعات الاستشراقية بالحقائق الكاذبة في الإسلام، تم الاعتماد في تلك الدراسة على المنهج الوصفي، كما توصلت الدراسة إلى جملة من النتائج تتمثل في ألا يتمتع المستشرقون بأي مبررات معقولة من أجل القيام بالطعن في صحة الحديث النبوي، إضافة إلى أن المستشرقين يقومون باستعمال تلك الأيديولوجية من أجل صرف انتباه المسلمين عن الإيمان الصادق الذي بداخلهم للرسول صلى الله عليه وسلم.

تقسم الدراسة

المبحث الأول: ماهية النبوة والاستشراق.

المطلب الأول: مفهوم النبوة.

الفرع الأول: مفهوم النبوة لغة.

الفرع الثاني: مفهوم النبوة اصطلاحاً.

المطلب الثاني: مفهوم الاستشراق ونشأته.

الفرع الأول: تعريف الاستشراق.

الفرع الثاني: نشأة الاستشراق.

المبحث الثاني: موقف المستشرقين من النبوة.

المطلب الأول: شبهات المستشرقين حول النبي نفسه.

الفرع الأول: شبهة ميله إلى النساء وانشغاله بهن.

الفرع الثاني: شبهة اتباعه لهواه ومزاجه.

الفرع الثالث: شبهة اهتمامه بالغنائم وعيشه على السلب والتلصص.

المطلب الثاني: شبهات المستشرقين الذين أثاروها للطعن في النبوة نفسها.

الفرع الأول: انكار المستشرقين للبشارات الواردة في الكتب السماوية السابقة.

الفرع الثاني: انكار إرهاصات النبوة.

الفرع الثاني: انكار معجزات النبوة.

المبحث الأول

ماهية النبوة والاستشراق

من الأسس المنهجية التي يتم الإقرار بها في مناهج البحث العلمي أن يتم استفتاح الأبحاث بمداخل تعني بتوضيح المفاهيم المصطلحات التي تشتمل على ظواهره، وفقاً لذلك الأمر تم الاعتناء في هذا المبحث بتأسيس المصطلحات التي أسست تعريف النبوة والاستشراق، حتى يُبنى البحث على تخيل صحيح لتلك المصطلحات قبل القيام بالحكم عليها، حيث أن الحكم على الشيء عبارة عن فرع من تخيله، وقد قال القاضي عبد الجبار بشأن التأكيد على أهمية تحرير تلك المصطلحات قبل البحث في ظواهره، فيما يرتبط بموضوعنا، حيث قال الآتي "جملة ما يجب أن نصل إليه: أنه لا مفر من أن ندرك النبي صلى الله عليه وسلم، ونميزه عن غيره، وندرك طرفاً من أحواله، وندرك ادعاؤه للنبوة، وما يرتبط بذلك، إضافة إلى إدراك المعجز مثل ذلك بخصوص ارتباطه بالدعوى وغيرها من الأمور.[٨]

المطلب الأول

مفهوم النبوة

يتضح أن الوحي النبوي عبارة عن حقيقة مستقلة عن شخص النبي صلى الله عليه وسلم منفصلة عنها، تلك الحقيقة لا يمكننا إدراك طريقتها إدراك تفصيلي، نتيجة لكونها مبهمة لا تخضع للإحساس والذهن، وأن الرسول صلى الله عليه وسلم إنسان يتسم بما يتسم به البشر من جسم وطعام وشراب، ويمتلك أزواج وذرية، يندمج مع البشر ويمسه ما يمسهم من الانبساط والحزن والرضا والغضب، ولا يدرك الغيب إلا ما أرشده الله به، تم إكرامه بالنبوة نتيجة لكونه عمل على الوصول إلى أسمى مراتب الكمال البشري، كما أن الرسول صلى الله عليه وسلم عن طريق أخلاقه السامية وسماته الفضيلة يقوم بتجسيد صورة الإنسان الخاضع لله عز وجل في أوامره ونواهيه، ويمنح كل ذي حق حقه.

الفرع الأول: مفهوم النبوة لغة.

النبوة لغة عبارة عن لفظ مشتق من النبأ، يعني الخبر، والنبيء الذي يتم الإخبار به من الله تعالى، نتيجة لكونه أنبأ عنه، وهو فعيل بمعنى فاعل، حيث قال الفراء النبي هو من أنبأ عن الله عز وجل فقام بترك همزه، وإن تم الأخذ من النبوة والنباوة، وهي العلو عن الأرض، بمعنى أنه تم تكريمه على باقي الخلق، وأن أصله غير الهمز.[٩]

حيث قيل النبي مقتبس من النبو[١٠] وهو السمو والارتقاء، والنبي وفقاً لذلك التعريف يقصد به المفضل على باقي الناس، من خلال سمو مكانته، فارتقى عن الخلق وعلا شأنه فيهم[١١]، قال ابن تميمة عن مصطلح النبي "هو من النبأ، وأصله الهمزة، وقد تم قُرئ به، وهي قراءة نافع، يقرأ النبيء، لكن كلما كثر استخدامه تم لين همزته، كما فعل مثل ذلك الأمر في الذرية وفي البرية، وقد تم القول هو من النبوة وهي السمو والارتقاء، حيث يعني النبي الارتقاء والمنزلة السامية، والتحقيق أن هذا المقصود داخل في الأول، فمن قام بنبوته هو الله، وجعله منبأ به، فلا يعتبر إلا سامٍ القدر مرتقياً، وأما مصطلح العلو فلا يشير إلى خصوص النبوة، وإذا كان ذلك يتم وصف من ليس بنبي به، ولكن يوصف على أنه الأسمى، وقراءة الهمزة قاطعة بأنه مهموز إضافة إلى أن تصريفه أنبأ، نبأ، ينبئ، وينبئ بالهمزة.[١٢]

يقول عضد الدين الإيجي في مفهوم النبي "هو مصطلح مقتبس في العرف عن تسميته اللغوية فيقول: هو المنبئ من النبأ انطلاقاً من كونه يقوم بالإنابة عن الله سبحانه وتعالى، وقيل أيضاً: من النبوة الارتقاء لسمو شأنه، وقيل: من النبي وهو المسلك لأنه طريقة إلى الله عز وجل".[١٣]

الفرع الثاني: مفهوم النبوة اصطلاحاً.

تعني النبوة اصطلاحاً هي اختصاص العبد بسماع وحي من الله عز وجل بأحكام شرعية تكليفية سواء تم أمره بتبليغه أو لا[١٤]، وقام التفتازاني بتعريفها في تفسير المقاصد بأنها اعتبار الإنسان مرسل من الحق إلى الخلق.[١٥]

وعن طريق تعريفنا لمفهوم النبوة في اللغة والاصطلاح نتمكن من أن نعرف النبي على أنه إنسان حر من بني آدم، أوحى إليه سواء تم أمره بالتبليغ أو لا.[١٦] قام الشريف الجرجاني بتعريفه فقال يعني النبي في العرف عند أهل الحق من الأشاعرة وغيرهم من المتحدثين من قال الله عز وجل ممن اصطفاهم من عبادة أرسلناك إلى قوم معينة أو إلى الناس جميعاً أو بلغهم عني ونحوه من المصطلحات لهذا التعريف مثل بعثتك ونبئهم.[١٧]

وفقاً لما سبق الإشارة إليه من تعريف النبوة لغة واصطلاحاً يتضح أنه ظهرت مفاهيم النبوة في المعاجم غير منتظمة ومتداخلة، ولا يظهر فيها التقدم التاريخي، كما كانت محتوية للتعريف الاصطلاحي والاستعمال القرآني، أما الاستعمال الجاهلي لها قبل الإسلام فلم يظهر ذكر مصطلح النبي في الشعر معنى اصطلاحي خاص، فمن المرات القلائل التي ذكر مصطلح النبي كانت العديد من الصور الاشتقاقية من مادتها اللغوية، ولم يكن تعريفها قريباً من التعريف الاصطلاحي، وإنما يتناول مفاهيم ومصطلحات مقتبسة من الحياة الجاهلية ترتبط بالمعنى اللغوي[١٨]، كما أن مصطلح الرسول لم يتم إدراكه وتناوله في الشعر الجاهلي بالمفهوم الاصطلاحي القرآني.[١٩]

المطلب الثاني

مفهوم الاستشراق ونشأته.

يتضح أن موضوع الاستشراق ليس من المواضيع التي يتم التطرق لها للوهلة الأولى، وإنما تم الطرق لها في العقدين الأخيرين بصورة خاصة، في الكثير من الأدبيات والكتب، والمحاضرات وغيرها، ولكن النظرة الأولى للاستشراق كانت تتبدل باستمرار حتى وصلت إلى الصورة التي يمكن أن تعد بارزة في عقول الأجيال، ومع تتابع الأزمنة شرعت صورة الاستشراق تبرز والأبعاد الخاصة به تتضح، ولكن العديد من الباحثين يرون أن ذلك الأمر لم يحدث ولم يصبح بارزاً في عقول المثقفين من أبناء الأمة التي ننتمي إليها إلا قبل عقدين من الزمان فحسب، ليس مفهوم ذلك أن مسمى الاستشراق ما كان يبرز على ألسنة الناس، وما كانت بعض أحاديث المستشرقين المتداولة في الأوساط الجامعية وغيرها تعرف على أنها أفكار وآراء استشراقية.[٢٠]

الفرع الأول: تعريف الاستشراق.

يعني الاستشراق بأنه عبارة عن اتجاه فكري غربي يقوم بالاهتمام بدراسة حضارة الأمم الشرقية وبشكل خاص حضارة الإسلام، من أجل القيام بفرض السيطرة على الشرق الإسلامي والاستحواذ وسرقة الثروات الخاصة به إضافة إلى إخضاع الشعوب الخاصة به للغرب والسياسات التابعة لهم، حيث أن الاستشراق هو المنجم الذهني الذي يمول المستعمرين بالمواد التي يقومون بتسويقها في العالم الإسلامي من أجل تحطيم العقائد الخاصة به وتدمير الثوابت الخاصة به.

أولاً: الاستشراق في اللغة

الاستشراق مصدر للفعل استشرق، وأصله شَرَقَ، وإذا تم إدخال السين والتاء على الفعل قام بإفادة مفهوم الطلب، فيكون مفهوم استشرق طلب الشرق، والشرق الشمس والمشرق والضوء، أي طلعت وأشرقت وأضاءت، وشرق أي تم أخذه في جهة الشرق.[٢١]

ومن الملاحظ بشأن كلمة شرق، أي تدور حول ناحية الشروق والضوء، ويمكن أن يدل الاستشراق على هذين المفهومين فيكون مفهومه طلب علوم أهل الشرق وطلب الضياء والنور والهداية.

التشريق هو الاتجاه جهة الشرق، حيث يقال شتان بين مشرق ومغرب، وشرقوا أي ذهبوا إلى الشرق أو أتوا إلى الشرق، وكل ما طلع من المشرق فقد شرق.[٢٢]

ثانياً: الاستشراق اصطلاحاً

تباينت مفاهيم الاستشراق عند الباحثين وفقاً لتباين تخيلهم لواقع الاستشراق وتعريفه، حيث قام البعض بتعريفه على أنه ذلك التيار الفكري الذي ظهر في الدراسات المتباينة عن الشرق الإسلامي، والتي احتوت الحضارة الخاصة به والأديان واللغات والثقافات.[٢٣]

يرى رودي بارت أن الاستشراق عبارة عن علم يعني بفقه اللغة بشكل خاص، وأقرب شيء إليه إذن أن نقوم بالاعتقاد في المسمى الذي أطلق عليه كلمة استشراق وهو مقتبس من كلمة شرق وكلمة شرق يقصد منها مشرق الشمس.[٢٤]

قام إدوارد سعيد بتعريفه على أنه طريقة غربية للسيطرة على الشرق، وإعادة صياغته وتأليفه، وأداء السيطرة عليه.[٢٥]

عرفه الدكتور أحمد عبد الحميد غراب تعريفاً أكثر احتواء من التعريفات السابقة، وهو أن الاستشراق عبارة عن دراسات أكاديمية يقوم بها الغربيون من أهل الكتاب للإسلام والمسلمين من جميع الجهات، بغرض تشويه الإسلام ومحاولة بث الريبة في المسلمين من الإسلام، وبعدهم عن الحقيقة، إضافة إلى فرض التبعية للغرب عليهم، مع القيام بمحاولة تبرير تلك التبعية بالعديد من

الدراسات والنظريات التي تدعي العلمية والموضوعية، وزعامة التفوق العنصري والثقافي الخاص بالغرب المسيحي على الشرق الإسلامي.[٢٦]

أضاف الدكتور مازن مطبقاني على مفهوم أحمد عبد الحميد غراب العديد من الزيادات ليحتوي على نطاق أشمل مما يتصور الباحث عن الاستشراق، فقال هو جميع ما يتم إصداره عن الغربيين من أوروبيين وأمريكيين من دراسات أكاديمية تعمل على تناول ظواهر الإسلام والمسلمين في العقيدة، وفي الشريعة وفي الاجتماع، والسياسة أو الفكر والفن، إضافة إلى إلحاق الاستشراق بجميع ما تنشره وسائل الإعلام الغربية سواء بلغاتهم أو باللغة العربية، من إذاعة أو تلفاز أو أفلام.[٢٧]

يقوم المستشرق الإنجليزي آربري باعتماد مفهوم قاموس أكسفورد الذي يعمل على تعريف المستشرق بأنه من قام بالإبحار في لغات الشرق والآداب الخاصة به، والمستشرق الفرنسي مكسيم رودنسون الذي عمل على الإشارة إلى أن الاستشراق إنما برز من أجل الحاجة إلى الوصول إلى فرع متخصص من فروع المعرفة الخاصة بدراسة الشرق، وعمل على إضافة أن الحاجة كانت ماسة لتواجد متخصصين من أجل القيام بتكوين المجلات والجمعيات والأقسام العلمية.[٢٨]

وفقاً لما سبق الإشارة إليه فإنه من الضروري القيام بالتنبيه على أن الشرق يعود في أصل وضعه إلى مفكري الغرب، الذين قاموا بتقسيم العالم إلى شرق وغرب، وقسموا الشرق إلى شرق أدنى أوسط وأقصى، حيث يطلق مصطلح الشرق على الجهة العربية وشعوب آسيا وأفريقيا، أما مصطلح الشرق الأوسط فيطلق على الجهة العربية فحسب، كما يطلق في العصر الحديث الراهن مصطلح العالم الثالث على تلك الشعوب التي كان يطلق عليها في الماضي دول الشرق.[٢٩]

يتضح أن الاستشراق لا يختص بشريحة معينة أو دين أو بلد، إضافة إلى أنه لا يتم تحديده بعلوم أو دراسات خاصة يجب على المستشرق القيام بدراستها، ولكن هو مصطلح شاسع يحتوي في كنفه جميع ما يرتبط بالشرق، مع الاستثناء من ذلك الأمر المستشرقين الذين ترسلهم الدول الخاصة بهم في مهام جوهرية خاصة من أجل دراسة جهة محددة من جهات الشرق من أجل خدمة تلك الدول، وعليه لا مفر من القيام بالإشارة إلى أن الاستشراق عند المستشرقين لا يمثل بقعة جغرافية معينة وفقاً على أن أسبانيا ودول المغرب العربي والعديد من الدول الإفريقية قامت بالدخول ضمن الدراسات الاستشراقية، على الرغم من اعتبارها تقع جنوب قارة أوروبا، كما أنه لا يخص الدول العربية فحسب، حيث كان لدول شرق آسيا كالهند والصين وغيرها حظ في الدراسات الاستشراقية.[٣٠]

يقوم الدكتور شكري النجار بتعريف الاستشراق على ظانه يتضمن ثلاثة تعاريف كالتالي:[٣١]

١.**المفهوم الأكاديمي:** يتم إطلاقه على جميع من له تخصص في إحدى أقسام المعرفة المرتبطة بالشرق سواء من قريب أو بعيد.

٢.**المفهوم العرقي:** يعني إعداد الاستشراق طريقة للتفكير، والتركيز على التمييز الذهني والثقافي، التاريخي، والعرقي بين الشرق والغرب.

٣.**المطلب الاستعماري:** يعد طريقة لإدراك الشرق حتى يتم الاستحواذ عليه إضافة إلى محاولة إعادة ترتيبه وتوجيهه والتحكم فيه، وفقاً لذلك الأمر فإنه في اصطلاح العلماء يعني الاستشراق علم يقوم بدراسة اللغات الخاصة بشعوب الشرق والحضارة الخاصة بهم والمجتمعات والماضي.[٣٢]

الفرع الثاني: نشأة الاستشراق.

لقد تباين الكثير من المفكرين والباحثين المؤرخين بشأن نشأة الاستشراق، حيث نجد أن هناك من قام بإعداده يبدأ من رحلة جربيردي أورياك من فرنسا عام ٩٦٧م إلى قرطبة من أجل طلب الحكمة، كما يتضح أن تأسيس الاستشراق في القرن العاشر الميلادي تعلق بالكنسية وتبشيرها مما أدى إلى الاستعمار الذي تشكل في الحروب الصليبية مع أواخر القرن الحادي عشر[٣٣]، وهذه الحروب قامت بالتوجه تجاه القدس متغلغلة في قلب العالم الإسلامي ومزودة ومدعومة بالتحالفات المقدسة بين الكنيسة والملوك الأوروبيون، وتمكنت أن تكون دول صليبية في القدس، إضافة إلى حكم قبضتها على جزء من العالم الإسلامي.[٣٤]

يرجع البعض الاستشراق إلى أيام الدولة الإسلامية في الأندلس، كما يقوم البعض بعودته إلى أيام الصليبيين، وقد ترتب على الحروب الصليبية القيام باستعادة الغرب ثقته بذاته، حيث بدأ يجهز ذاته من أجل مواجهة طويلة ووخيمة وصارمة مع العالم الإسلامي، حيث قام الغرب بالالتفات إلى العلوم والمعارف، إضافة إلى قيامه بمعرفة أهمية ذلك الأمر في نزاعه مع العالم الإسلامي، وعمل على الاستفادة من علاقته مع العالم، فعكف على ترجمة المعارف الخاصة بالإسلام، وقامت الكنيسة بالأخذ في دعم حركة الترجمة، ومجيء الرجال الخاصين بها إلى المراكز العلمية في العالم الإسلامي، وذلك من أجل أن يتعلموا على أيدي نخبة من العلماء المسلمين.

قام الاستشراق في البداية على جهود فردية، لم تتمتع بتأثير على مجريات التفكير الغربي، مما ترتب على عدم اتخاذها كبداية للاستشراق بالنسبة للباحثين، بغض النظر عن أنه ما يقوم بتمييز حركة الاستشراق بصورة عامة هو بروز حركة الترجمة بصورة عظمى، وأوضح الأمثلة على ذلك الأمر الأسر اليهودية في صقلية قامت بالتخصص في الترجمة الخاصة بالتراث العربي.[٣٥]

هناك من يعمل على عودة تاريخ الاستشراق في العديد من الدول الأوروبية إلى القرن الثالث عشر الميلادي، على الرغم من وجود العديد من المحاولات الفردية الماضية، ومما يقوم المؤرخون بالاتفاق عليه على أن الاستشراق شاع في أوروبا بصورة حديثة عقب فترة عهد الإصلاح الديني، وفقاً لذلك الأمر قام للمرة الأولى على كاهل المنصرين والرهبات ثم ارتبط بالاستعمار.

أثناء القرن الثالث عشر قام روجر باكون بإدراك ضرورة الاتصال بصورة ثقافية مع الحضارة الإسلامية وتعلم اللغة العربية إضافة إلى التسلح بمعتقدات وفكر المسلمين من أجل الرد عليهم، ولكن تلك المحاولات شرعت في الإخفاق ومن أجل الوصول إلى حل للمشكلة اعتمد الأوروبيون على الكثير من الاتجاهات التي تتمثل في الآتي:

١. **الاتجاه العسكري:** يحوي في طياته القيام بالتخلص على الإعداء وهذ من خلال قوة الأسلحة.[٣٦]

٢. **الاتجاه الداعي:** وهذا عن طريق الدعوة للنصرانية بمعني بث الفكر النصراني بين المسلمين بشأن بث الريبة بخصوص دينهم.

٣. **الاتجاه العلماني:** يقوم ذلك الاتجاه برؤية أن حل المشكلة ليست أولى من مشكلة فساد الكنيسة، والذي من النتائج الخاصة تشكيل الاتجاه الإلحادي، وهو بداية لبروز الفلسفات الاشتراكية، وما قامت بالإسفار عنه من الاستشراق الاشتراكي الذي أخذ يعمل على دراسة الإسلام بناء على العقائد الاقتصادية والاجتماعية.[٣٧]

يقوم البعض برؤية أن الاستشراق برز مع بروز الإسلام، ويرجع إلى أول لقاء بين الرسول صلى الله عليه وسلم ونصارى نجران، أو عندما أُرسل الرسول صلى الله عليه وسلم رسله إلى الملوك والأمراء خارج نطاق الجزيرة العربية، أو حتى عندما التقى بالنجاشي في الحبشة، بينما هناك من يقوم برؤية أن احتكاك المسلمين بالروم في غزوة مؤتة، وتبوك يعتبر من البدايات الأولى الخاصة بالاستشراق.[٣٨]

يرى البعض الآخر أن الشيوع العظيم للإسلام في مشارق الأرض ومغاربها، عمل على لفت الأنظار من خلال رجال الدين المسيحي إلى دراسته والاهتمام به، ليس من أجل اعتنقه، وإنما من أجل حماية أنصاره في الدين، حيث يتمثل رجال الدين المسيحي هؤلاء في العالم المسيحي يوحنا الدمشقي والتي تتمثل مؤلفاته في محاورة مع مسلم، ولكن يعد يوحنا الدمشقي من وجهة نظر البعض أنه شرقي انطلاقاً من كونه عاش في العصر الأموي، ووفقاً لذلك الأمر يستبعدون أن تكون تلك المحاولات بداية للاستشراق.[٣٩]

هناك اتجاه آخر يرى أن تاريخ الاستشراق الرسمي يرجع إلى بداية القرن الرابع عشر، عقب إصدار قرار من مجمع فيينا الكنسي ١٣١٢م، والذي يرمي إلى تكوين العديد من كراسي الأساتذة للقيام بتدريس اللغة الشرقية، التي تتمثل في العربية والعبرية واليونانية، وغيرها، في خمس جامعات أوروبية عظمى تتمثل في باريس، أكسفورد، أفيون، وغيرها، ثم توسعت فيما بعد ذلك لتحتوي على العديد من الجامعات الأوروبية الغربية.

يرى العديد من العلماء أن بداية الاستشراق يرجع إلى تواجد العرب في أسبانيا والتقدم الذي حدث فيها، فكانت أسبانيا العربية الإسلامية تعد أزهى الصفحات الخاصة بالحضارة الراقية في القارة الأوروبية حينذاك، فبينما كانت أوروبا جميعها تعمل على التخبط في الظلام، كانت الأندلس مهداً للحضارة الإسلامية تعمل على استقبال أبناء أوروبا من أجل تلقي العلم فيها.[٤٠]

يقوم سعيد إدوارد بالإشارة إلى أن الاستشراق ارتقت منزلته رقياً فائقاً في القرن التاسع عشر، وأعلن صيت الكثير من الجامعات المختصة بهذا النطاق وتفاقم عدد كراسي الأساتذة في الدراسات الشرقية في طول أوروبا وعرضها، كما برزت الكثير من مجلات الاستشراق الدورية، وقد أحس العديد من المستشرقين عند منتصف القرن العشرين بالإسراف في المغالظات السابقة فشرعوا يقومون بتجنب ذلك الأمر حتى يظهروا على أنهم داعمون.[٤١]

يمكن القول بأن حركة الاستشراق قامت على العديد من الركائز الخاصة بحركات سابقة، قام المسلمون بالمبادرة إليها والتي يطلق عليها الاستغراب إن صح التعبير، حيث قام المسلمون بدعم من دينهم الذي يأمرهم بطلب العلم حيثما كان، وأينما وجد من خلال السعي للحصول عليه، فقاموا بالجد في تعريب الكتب، من اللغات المتباينة الرومانية واليونانية، وحتى الشرقية منها كالفارسية والهندية، وذلك في عصر كانت أوروبا تتجه تجاه الأفول والانحدار، فطالت نيران المحاكم الخاصة بالتفتيش كل الكتب، ولم تقف إلا عقب أن أتت النيران على آخر ورقة من أخر كتاب.[٤٢]

المبحث الثاني

موقف المستشرقين من النبوة

أخذت الرؤية الاستشراقية إزاء الرسول صلى الله عليه وسلم بالشروع في التشكيل منذ الاحتكاك الذي حدث بين المسلمين والمسيحيين في الأندلس، ثم شرعت تلك الرؤية بالأخذ في التنمية والتقدم عبر العصور، بغض النظر عن كونها تقدم ونمو في الصورة وليس تقدم في مضمون معرفتها بالإسلام، حيث تعد تلك الرؤية في الجوهر عبارة عن رؤية سلبية وعدوانية، ولقد قام الكثير من المستشرقين بمحاولة تبرير الموقف الغربي العدواني إزاء الإسلام والرسول

صلى الله عليه وسلم من خلال قولهم بأن الإسلام كان منذ فترة أثناء عهود كثيرة يعد العدو الأعظم للمسيحية، ولم تعتبر المسيحية في الواقع على اتصال مباشر بأي دولة أخرى منظمة تقوم بموازاة الإسلام في القوة.

يرى البعض من المستشرقين أن التخيلات والأباطيل قد قامت بالإحالة دون القيام بدراسة مصادر الإسلام في أوروبا دراسة علمية، ثم تم دخول علماء جدد في القرن التاسع عشر ويتمثلوا في كوسان، دوبرسفال، وموير، وفي القرن العشرين برز كايتاني، ولامنس، ومنته وغيرهم، وللأسف أن البعض منهم قد قام بالمبالغة في النقد في بعض الأوقات، وكانت الكتب الخاصة بهم تعتبر أحد العوامل الهادمة، ولا تزال النتائج التي قام بالوصول إليها المستشرقون ناقصة ولن تعتمد سيرة على السلبيات.

لم يكن الاستشراق جميعه شر، وإنما كان له دور في عظيم وجهود في القيام بتعريف التراث الإسلامي، إضافة إلى حفظ العديد من الأدبيات التي تعتبر أحد المصادر الجوهرية للتراث الإسلامي، وواقعيا لقد أخذ التراث الإسلامي حتى يقوم بتعمير المكتبات الأوروبية، فضلاً عن أن المستشرقين قاموا بالوصول إلى العديد من الأدبيات العربية وهو ما يحسب لهم.[٤٣]

المطلب الأول

شبهات المستشرقين حول النبي نفسه

سوف نقوم خلال ذلك المطلب بعرض العديد من الشبهات التي قام المستشرقون بإثارتها للطعن في ذات الرسول صلى الله عليه وسلم، وكذلك سوف نقوم بالرد على تلك الشبهات.

الفرع الأول: شبهة ميله إلى النساء وانشغاله بهن.

قام المستشرقون أمثال كارل بروكلمان بزعم أن الرسول صلى الله عليه وسلم كان ميالاً ناحية النساء، وانشغل بهن، إلى أن تطرق الوباء والضعف إلى مهامه نتيجة للحياة الزوجية الكبيرة التي قام بمعاصرتها.[٤٤]

وقد قام بالتأكيد على ما سبق ذكره المستشرق فيليب حتى، حيث قام بتناول أن الرسول صلى الله عليه وسلم قد قام بالزواج من ١٢ امرأة منهن من تزوجها نتيجة للحب، ومنهن من تزوجها لهدف سياسي أو اجتماعي.[٤٥]

قد قام بتشجيع المستشرقين المزاعم الخاصة بهم بما تم روايته عن النبي صلى الله عليه وسلم "إنما حبب إلى من دنياكم النساء والطيب وجعلت قرة عيني في الصلاة"، حيث أنهم يرون أن هذا الحديث لا يقوم بالتناسب مع هيبة ومقام النبوة.[٤٦]

الرد على تلك الشبهة

لا يغفل بالنسبة لنا أن ما قام بذكره المستشرقون في حق الرسول صلى الله عليه وسلم أكاذيب وتهم لا أساس لها من الصحة ولا برهان لها من التاريخ والواقع ذاته يعمل على تكذيب تلك الأمور، حيث أن الرسول صلى الله عليه وسلم كان مشهوداً له بالسيرة الطاهرة والحسنة والأخلاق الحسنة، وسماته الحسنة، فضلاً عن نزاهته عن الشهوات والعيوب النقص، ووفقاً لذلك الأمر كان زواجه بنسائه لم يعتبر من أجل الهوى والشهوات كما ذكر هؤلاء المستشرقين، وإنما كان الزواج منهن لحكم ومصالح قامت باقتضائها الدعوة الإسلامية المتمثلة في الوصول إلى أواصر أسرية، وتقارب للقلوب، وكفالة اليتامى، إضافة إلى الإحسان إلى الأرامل وغير ذلك من الأمر والدوافع.

ولتوضيح ذلك الأمر يقول الشيخ محمد رشيد رضا "أن الرسول صلى الله عليه وسلم قام بمراعاة المصلحة في انتقاء كل زوج من أزواجه عليهن رضوان الله في التشريعات والتأديب والمودة وكفالة الأرامل والأيتام، فقام بجذب كبار القبائل إليه، وعرف أنصاره احترام النساء وإكرامهم، وقام بترك تسع أمهات عقبه يقومون بتعليم النساء الأحكام التي تليق بهم مما يجب أن نتعلمه من النساء دون الرجال، وإذا قام بترك واحدة فحسب لما أدت دور التسع.[٤٧]

من الأدلة والردود القوية التي تؤكد على عدم اتباع الرسول شهواته وأنها تمثل السبب وراء تعدد زوجاته هي أنه عمل على الزواج من السيدة خديجة وهو في سن ال ٢٥ من عمره، حيث كان في عز شبابه وكانت هي في سن الأربعين من عمرها، وقد بلغ ال ٥٠ من عمره ولم يكن ميالاً لشهواته بسبب اقتصاره على الاكتفاء بامرأة واحدة.

إضافة إلى ما سبق الإشارة إليه فإن الرسول لم يتزوج بكراً سوى السيدة عائشة رضي الله عنها وقد عمل على خطبتها هي صغيرة في العمر، أما غيرها من النساء الخاصة به فمنهن من كانت كبيرة في السن ويصاحبها أبناؤها، وهذا دليل على عدم الميول للرغبة بهمن والاستمتاع بهن أيضاً.[٤٨]

الفرع الثاني: شبهة اتباعه لهواه ومزاجه

قام الكثير من المستشرقين بالزعم أن الرسول صلى الله عليه وسلم كان يسري تبعاً لمزاجه وهواه بدون وحي يعمل على توجيهه ولا دين يرشده، وفي ذلك الأمر يقول أحد المستشرقين "كام الرسول صلى الله عليه وسلم حاكماً مطلقاً، وكان يعتقد بأن من حق الملك على الشعب أن يسير وفقاً لهواه ويفعل ما يريد، وكان مدفوعاً على ذلك الاعتقاد، حيث أنه كان عازماً على أن يعمل على قطع عنق جميع من لا يتبعه ويعصيه في هواه.[٤٩]

الرد على تلك الشبهة

نحن على تيقن تام من أن أعداء الإسلام من المستشرقين يستغلون الفرص حتى يتم القضاء على الإسلام وتقويض الحوافز، وعليه إدراك محاولة الطعن في النبي صلى الله عليه وسلم، وقذفه بالشبهات لكي يبلغوا انتفاء نبوته، ولكن بعد عليه ذلك الأمر، حيث أن الرسول صلى الله عليه وسلم لم يكن منهجاً لهواه ومزاجه كما يقول هؤلاء المستشرقين وحشاه أن يعمل تلك الأمور، حيث قام الله عز وجل بمدحه وأقسم بأنه لم ينتهج هواه ولا يفعل إلا ما يتم أمره به من الله عز وجل، حيث قال الله تعالى "والنجم إذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى علمه شديد القوى".[٥٠]

حقيقياً أن الرسول صلى الله عليه وسلك لا يقول ولا يفعل إلا ما يأمره به الله عز وجل، ولا يمكنه أن ينقص منه شيئاً أو يزيد عليه بذاته، فقد قال الله تعالى "ولو تقول علينا بعض الأقاويل لأخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين فما منكم من أحد عنه حاجزين"[٥١]، إضافة إلى قوله تعالى "يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك تبتغي مرضات أزواجك والله غفور رحيم"[٥٢]، وفقاً لما سبق ذكره من آيات قرآنية تعتبر من أقوى وأصدق البراهيم على أن الرسول صلى الله عليه وسلم لا يقول ولا يفعل إلا ما يرضى الله عز وجل ويأتي على هواه، وإن قام بمخالفته بدون قصد كما سبق التنويه إليه لعاتبه.

وفق الواقع أن دعاة المستشرقين من اليهود والنصارى هم الذين طبع الله على قلوبهم وأبصارهم فضلت أذهانهم وصاروا وراء أهوائهم، وقد قام الله عز وجل بتحذير النبي صلى الله عليه وسلم من سلوك طريقهم وانتهاج أهوائهم فقال الله عز وجل في ذلك الشأن "ولا تتبع أهواءهم عما جاءك من الحق"[٥٣]، وقال الله تعالى أيضاً "وأن احكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم واحذرهم أن يفتنوك عن بعض ما أنول الله إليك".[٥٤]

الفرع الثالث: شبهة اهتمامه بالغنائم وعيشه على السلب والتلصص.

قام المستشرقون بالزعم أن الرسول صلى الله عليه وسلم كان في بداية حياته يقوم بالدعوة إلى الزهد في الدنيا والتبسيط من شأنها، ثم بعد ذلك مع الشروع في الفتوحات وتفاقم بروز الغنائم تحول مبدأ الهد في الدنيا إلى الطمع فيها، وأضحى أمر الغنائم هو الشغل الشاغل الذي من أجله يقوم بمحاربة أعدائه.[٥٥]

زعم المستشرق اليهودي الإنجليزي **مرجليوت** أن الرسول صلى الله عليه وسلم عاش خلال ال ٦ أعوام عقب هجرته إلى المدينة على السرقة والسلب والنهب، ولكنه عمل على نهب أهل مكة قد يكون أحد التبريرات على خروجه وطرده منها وضياع أملاكه، وكذلك بالنسبة إلى القبائل اليهودية

في المدينة، حيث كان هناك سبب ما واقعياً كان أم مصطنعاً يقوم بالدعوة إلى انتقامه منهم إلا أن خيبر التي تنأى عن المدينة كل ذلك البعد لم يعمل أهلها على ارتكاب خطأ في حقه أو حق أتباعه يعد تجاوز عليهم نتيجة لكون قتل أحدهم النبي محمد لا يصح أن يكون ذريعة للانتقام.[٥٦]

الرد على تلك الشبهة

لا ريب أن كل ذلك الكلام يعد خرافات ذاخرة بالسخافات، ويقوم بالدلالة على الذات المريضة التي طُمست عن الحقائق والوقائع الراسخة التي لا ريب فيها، حتى تقوم بتأليف الأساطير الكاذبة وبعد ذلك تبني عليها أحكام وهمية مصطنعة لا أساس لها من الصحة، حيث أن الرسول صلى الله عليه وسلم لم يكن أبداً حريصاً على الدنيا، شغوفاً على مطامعها وملاذها، وبعيداً عن تمتعه بغريزة بدأ الحروب والغارات حتى يحصل على الغنائم.

إضافة إلى ما سبق أن الرسول صلى الله عليه وسلم تحمل من أجل بث الدعوة والرسالة الفائق من المتاعب والأذى، ولم يطمع في أموال أو جاه، وإنما تقلد بالصبر على الأذى المتفاقم والقهر من أجل إرضاء الله سبحانه وتعالى، إضافة إلى قوله لهؤلاء المفترين كيف يكون الرسول صلى الله عليه وسلم حريصاً كل الحرص على الحصول على الغنائم بالسلب والسرقة والنهب في ذات الوقت الذي عاش فيه زاهداً من الدنيا، حتى أشفق عليه الصحابة إلا أنه رفض أن يعيش إلا الحالة التي كان عليها.

يقول الصحابي العظيم عبد الله بن مسعود رضى الله عنه "نام رسول الله صلى الله عليه وسلم على حصير فقام وقد أثر في جنبه: قلنا يا رسول الله لو اتخذت لك وطاء فقال: مالي والدنيا؟ ما أنا في الدنيا إلا كراكب استظل تحت شجرة ثم راح وتركها".[٥٧]

قام الرسول صلى الله عليه وسلم بمفارقة الدنيا وما خلف خلفه ديناراً ولا درهماً، حيث روى البخاري بسنده أن النبي صلى الله عليه وسلم "ما ترك عند وفاته درهماً ولا ديناراً ولا عبداً ولا أمة إلا بغلته البيضاء وسلاحه وأرضاً قام بجعلها صدقة".[٥٨]

قام كارليل بذكر أن النبي صلى الله عليه وسلم " كان زاهداً متقشفاً في مأواه ومأكله ومشربه ولباسه وباقي أموره وأحواله، وكان الغذاء الخاص به في الغالب الخبز والماء، وربما توالت الشهور ولم توقد في منزله نار، وإنهم يعملون على إنكار تصليحه للباسه بيده، فهل عقب ذلك مكرمة ومفخرة؟ فحبذا النبي محمد صلى الله عليه وسلم من رجل خشن الثوب والطعام، مجتهد تحت الله، قائم النهار، ساهر الليل، مغرماً في بث الدعوة الإسلامية، غير متأمل إلى ما يأمل به الرجال الأصاغر من مركز أو سلطان.[٥٩]

بخصوص ما قام مرجليوت بزعمه من أن الرسول صلى الله عليه وسلم كان متجنياً على يهود خيبر الذين لم يرتكبوا في حقه أي خطأ، فهذا عبارة عن زعم خاطئ نتيجة لكون خيبر كانت عبارة عن قلعة حربية لليهود وآخر معاقلهم في جزيرة العرب، وكان أهلها يقومون بالتربص للمسلمين، وخشوا أن يلحق بهم ما لحق بيهود المدينة، فعملوا على التآمر مع غطفان من أجل عزو المدينة، فتنبه الرسول صلى الله عليه وسلم لأمرهم فوجه الجيوش تجاههم من أجل إضعاف قوتهم وتأمين ناحيتهم.[٦٠]

على الرغم من أن الرسول صلى الله عليه وسلم عمل على فتح مكة عقب قتال شاق وصعب إلا أنه قام بدفع أموال لهم على أن يقومون بفعلها بينهم وبين المسلمين بالمناصفة، كما ذكر ذلك عن ابن عمر رضى الله عنه حيث قال "أعطى رسول الله عليه وسلم خيبر لليهود أن يعملوها ويزرعوها شطر ما يخرج منها.[٦١]

المطلب الثاني

شبهات المستشرقين الذين أثاروها للطعن في النبوة نفسها.

لقد قام المستشرقون بالعمد إلى الطعن في نبوة الرسول صلى الله عليه وسلم، فعملوا على إثارة الكثير من الشبهات الحقيرة التي لا يتقبلها الذهن، وما هي إلا عبارة عن معتقدات وهمية وهشة أضعف من خيوط العنكبوت، وهي إن قامت بالدلالة على شيء فإنها تدل على أكاذيب هؤلاء المستشرقين وتحريفهم للحقيقة الراسخة التي لا يمكن انكارها.

الفرع الأول: انكار المستشرقين للبشارات الواردة في الكتب السماوية السابقة.

قام الكثير من المستشرقين بمحاولة الطعن في الرسول صلى الله عليه وسلم، حيث أنهم عمدوا إلى التشكيك في براهين نبوة الرسول صلى الله عليه وسلم، والتي من بينها البشارات التي تم ذكرها في الكتب السماوية السابقة، فقام المستشرق اليهودي فنسنك بذكر أن إدراك أهل الكتاب بالرسول صلى الله عليه وسلم ما هو إلا أساطير، حيث يذكر عقب سرد قصة بحيري الراهب "وليس لدينا ما نقوله إلا الضئيل من الجانب التاريخي بشأن صحة تلك الأساطير".[٦٢]

قام هورفتس بذكر أن الآية ١٥٦ من سورة الأعراف قد قامت بإقناع المؤمنين بأن التوراة قد بشرت بقدوم الرسول صلى الله عليه وسلم، ويتوافر الكثير من المحاولات التي تم بذلها من أجل إثبات ذلك إلى قلب الإسلام، ولكن ذلك لم يتم إلا في أواسط القرن الثالث أن قامت فقرات محددة من التوراة بالسبق من أسفار العصر الماضي تم ترجمتها بصورة حرفية وشرحها على أنها بشارات بقدوم الرسول صلى الله عليه وسلم.[٦٣]

الرد على تلك الشبهة

لا يتغافل علينا أن كل تلك الكلام عبارة عن خرافات وسخافات، بغض النظر عن التباين والاختلاف المذكور في نصوص الكثير منهم، وهذا إن دل على شيء فإنه يدل على عدم معرفة هؤلاء بالحقيقة التي ذُكرت في الكتب السماوية، حيث أن الراسخ والواضح بالنسبة لنا أن البشارات بالرسول صلى الله عليه وسلم راسخة بالبراهيم المطلقة والباتة في التوراة والإنجيل من خلال الدليل بأن الكثير من العقلاء من أهل الكتاب مثل ابن سلام قد صدَّقوا على البعثة الخاصة بالرسول صلى الله عليه وسلم، إضافة إلى إقرارهم بمعرفة الرسول صلى الله عليه وسلم معرفة جيدة.[٦٤]

الفرع الثاني: انكار إرهاصات النبوة.

لقد قام الكثير من المستشرقين بإنكار الإرهاصات النبوية التي تسبقها ويتمثل ذلك فيما تناوله ولافيدا "يجب ألا نجهل بالقصة المذكورة في كتاب الطبري عن فاطمة بنت مر كاهنة تبالة التي رأت نوراً سماوياً يسطع على وجه عبد الله بن عبد المطلب والد الرسول صلى الله عليه وسلم".

الرد على تلك الشبهة

لا ريب أن تلك الأقاويل كاذبة ولا أساس لها من الصحة ونحن نرفضها نتيجة لعدم التيقن من رسوخها، حيث أن نبوة الرسول صلى الله عليه وسلم لا تتوقف على مثل تلك الأقاويل الكاذبة، حيث أن تلك الرواية تم تناولها في كتاب تاريخ الطبري والمألوف أن تاريخ الطبري ذاخر بالمؤلفات الكاذبة والإسرائيليات الموضوعة التي لا أساس لها من الصحة، ولكن المستشرقون يعملون على رفض تلك الرواية نتيجة لرغبتهم في التشكيك في نبوة الرسول صلى الله عليه وسلم، إضافة إلى عملهم على إنكارها بمختلف الوسائل بغض النظر عن يقينهم من صحة الرواية أو أنها كاذبة.

الفرع الثاني: انكار معجزات النبوة.

لقد عمد المستشرقون على القيام بإنكار معجزات النبي من أجل بلوغهم إنكار النبوة الخاصة بالرسول صلى الله عليه وسلم، حيث تناول أحد المستشرقين أن الرسول صلى الله عليه وسلم لم يبرز آية أخرى غير القرآن تقوم بالدلالة على أنه ساحر إضافة إلى أنه لم يقم بصنع العجائب مثله مثل عيسى وموسى عليهم السلام، حيث ورد في الآية (٣) من سورة الأنبياء أنه لم يأت بآية من ذلك الشأن.

الرد على تلك الشبهة

يتم الرد على المستشرقين بأن المعجزات الخاصة بالرسول صلى الله عليه وسلم راسخة تماماً بالقطع البت، الذي يعمل على الإفادة لليقين والذي يعمل على إنكارها كافر بلا ريبة، وأكبرها

القرآن الكريم الذي يعد المعجزة الراسخة والعظيمة التي عمل الرسول صلى الله عليه وسلم على تحدي أعظم العرب بها، ولا ريب أن القرآن الكريم بمفرده كفيل للبرهان على صدق نبوة الرسول صلى الله عليه وسلم، فقد شمل العديد من العجائب التي لا عدد لها.

بشأن ما قاموا يزعمه من أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يأت بمعجزة عجيبة مثل الذي جاء بها الأنبياء قبلة مثل موسى وعيسى وغيرهم من الأنبياء عليهم السلام تعد حجة واهية تشير إلى الإفراط في جهلهم، نتيجة لأن كل نبي يرسله الله إلى قومه كان يتم القيام بتأييده بالمعجزات الملائمة لعصره الذي أُرسل فيه، وأن النبي محمد عليه السلام بعث بين قوم يعرفون البلاغة والفصاحة فكانت المعجزة التي جاء بها القرآن الكريم فلم يتمكنوا من الإتيان بمثله، إضافة إلى تلك المعجزة كانت معجزاته كثيرة ومتعددة وجميعها تشير إلى صدقه في دعوته مثل حنين الجزع ونبع الماء من بين أصابعه وانشقاق القمر وغير ذلك من المعجزات.

الخاتمة

وفقاً لما قمنا بالإشارة إليه خلال بحثنا يمكننا توضيح أن الاستشراق أدرك نطاقاً شاسعاً من المفاهيم، حيث كثرت وتباينت مصطلحاته وتفسيراته فلكل شخص وجهة نظر خاصة ومرتبطة بالفكر الاستشراقي، فضلاً عن كون فكرة الاستشراق لم تعد حديثة النشأة ووفقاً لذلك الأمر يعتبر التباين قائماً وبارزاً بخصوص نشأة التعريف والأسلوب الغربي فكثرت وتباينت الآراء ووجهات النظر، وقد كان لمجال الاستشراق الكثير من الأهداف التي اعتمدها الغرب من أجل الاستحواذ على الشرق، وقد كانت الغاية التبشيرية أو الدينية أولى غاياته حتى يتم القضاء على الديانات الإسلامية أو الاعتراف بالمسيحية.

وقد قمنا خلال بحثنا بتناول الشبهات التي تم إثارتها من خلال المستشرقين بخصوص النبوة، ثم قمنا بتحليلها وتفسيرها وتطبيقها بالبراهيم العلمية والردود القاطعة، إضافة إلى أن بحثنا هذا اقتبس أهميته من أهمية السنة النبوية التي تعتبر أحد مصادر التشريع الإسلامي، وعليه يمكنا القول بأن المعركة مع أعداء الإسلام ما زالت قائمة منذ يومنا هذا، حيث قام أعداء الإسلام بتجميع طاقتهم من أجل غزو المسلمين والهجوم عليهم سواء من الجانب الفكري أو الثقافي، مع العمل على تشويه صورة الإسلام في عيون المسلمين، ولكن الله قد دعم أبناء الدين الإسلامي دائماً بالحجج والبراهيم التي تقويهم وتجعلهم صامدين إزاء الأعداء مع قدرتهم على الرد عليهم.

تعرضت النبوة للعديد من الأكاذيب والافتراءات من خلال المستشرقين الذين قاموا بدراسة جميع العلوم الإسلامية، بغرض الوصول إلى فجوات، يتمكنوا من خلالها بإثبات للناس أن النبوة ليست من كلام النبي صلى الله عليه وسلم وليست مدعومة من القرآن، وقد شابها التحريف والوضع من

خلال الكذابين، جميع تلك الأمور تهدف إلى هدم الدين في ثاني مصدر من مصادر التشريع الإسلامي.

قامت الدراسات الاستشراقية بالتعامل مع الرسول على أنه رجل قام بالتغيير في الدين، وعليه أدت تلك الدراسات إلى نتائج وخيمة تتمثل في أن أثر النبوة غير بارز، والذي ورد فيها إنما هو أساطير لا يتم الاستفادة منها إلا في المتعة والتشويق في القراءة، فيرغبون بها تقوية المتعة في إدراك معرفة سيرة رجل مر في التاريخ وانتهى.

إن عملية القراءة في النبوة تتطلب منهج يقوم بضبط ما يتم الاستفادة من السيرة، وهو عودتها إلى جذورها التابعة لها في فقه الكتاب والسنة، ويتمثل ذلك في التمييز بين الكتابات التي تعمل على البحث في رسالته ونبوته، والسبب الذي أرسل للناس وبين الكتابات التي تبرز سيرته وذاته وحياته مجرداً من وصف الرسالة والنبوة.

تعتبر الكتابات الاستشراقية في السيرة النبوية وفرد الرسول مشوبة بالسم والخداع، يتمثل ظاهرها في القيام بالثناء على الرسول صلى الله عليه وسلم والاقتداء به، وباطن تلك الكتابات الطعن في الوحي والرسالة والنبوة، حيث يتمثل غلاف الاستشراق البارز في تخدير العقل العربي المسلم، وتعبئته بالسم الزعاف، فمن الواجب علينا إدراك ذلك والحذر منه.

النتائج

١.لقد قام الاستشراق بالتطرق إلى كل الأطر الإسلامية المتباينة، التي تتمثل في العقيدة والشريعة والتاريخ وغيرها، ولم يقم بترك مجال إلا وقام بالإدلاء فيه بدلوه، ولم يترك أي شيء بغرض محاربة الإسلام وهدمه وتشويب ركائز النبوة وإنكارها.

٢.على الرغم من العديد والكثير من الدراسات الاستشراقية في العديد من الأطر، إلا أن غالبيتها لم يتمكن من التخلص من التعصب الأعمى والهوى وصيد الأخطاء وإظهار العيوب التي من وجهة نظرهم يعتبر الإسلام ملم بها.

٣.على الرغم من أن غالبية المستشرقين لم يقوموا بالالتزام النزاهة والدقة والموضوعية خلال دراستهم لكثير من الأطر الإسلامية، إلا أننا قمنا بإيجاد طرفاً من المستشرقين المنصفين.

٤.بالرغم من أن الدراسات الاستشراقية كانت ذاخرة بالآراء التي تعمل على مهاجمة الإسلام والطعن في الرسول صلى الله عليه وسلم، إلا أن نزاهة البحث العلمي تفرض علينا أن نقوم بمنح كل ذي حق حقه.

٥.إن دراسة الاستشراق تتطلب أن نقوم بمعرفته لغة واصطلاحاً لكي يسهل علينا الوقوف عنده.

٦.لقد عمل الله سبحانه وتعالى على تسخير علماء أفاضل من مشارق الأرض ومغاربها للأمة الإسلامية عملوا على تكريس حياتهم من أجل الدفاع عن الإسلام والنبي إضافة إلى تضحيتهم بحياتهم وأرواحهم حتى يحافظوا على الإسلام ورفع كلمته.

التوصيات

١.من الضروري على المسلمين في جميع جهات العالم في مشارق الأرض ومغاربها أن يستيقظوا من غفلتهم بشأن ما يعمل أعداء الإسلام على تخطيطه من مكائد، إضافة إلى التمسك بكتاب الله عز وجل والسنة النبوية من أجل تمكنهم من مواجهة الفكر الاستشراقي الطاغي.

٢.القيام بإبرام العديد من الندوات والمؤتمرات المتخصصة من أجل تفنيد ما يقوم بادعائه المستشرقون من شبهات بشأن السنة النبوية.

٣.القيام بتأليف المنظمات العلمية المتخصصة بالدراسات الاستشراقية والغزو الفكري، تعمل على توضيح للمسلمين خطورة تلك المعتقدات على الدين والعقائد، إضافة إلى الوصول إلى سبل الحماية منها.

٤.تأليف مواقع إلكترونية على شبكة الإنترنت باللغات الأجنبية العالمية تتخصص في تناول مفهوم الإسلام مفهوماً صحيحاً، إضافة إلى توضيح كذب الشبهات التي تم إثارتها بخصوص الإسلام من خلال المستشرقين.

٥.القيام بإعادة الترجمة الخاصة بمهام المستشرقين المهتدين للإسلام والمنصفين، فإننا نستنتج في العديد من تلك الترجمات تناقضاً مع النطاق مما يترتب عليه قلب المفهوم في بعض الأوقات، فيدفعنا إلى الريبة في ظروف المهتدين والمنصفين.

٦.ضرورة القيام بوضع رسائل علمية بشأن الشبهات سواء في الطريقة أو المواجهة، يقوم خلالها الباحث بتناول تاريخ الشبهات والخطورة المترتبة عليها وطرقها ومواجهتها، سواء كانت من المستشرقين أو من الزائغين من الشرائح الإسلامية.

الهوامش

[١] عماد الدين خليل، المستشرقون والسيرة النبوية، مكتبة المهتدين الإسلامية، دار ابن كثير للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، دمشق، بيروت، ٢٠٠٥، ص ٥.

[٢] قاسم جواد الجيزاني، موقف المستشرقين من السيرة النبوية (تطابق المظهر واختلاف المضمون)، الجامعة المستنصرية، كلية التربية الأساسية، قسم التاريخ، العدد ٢، ٢٠١٣، ص ٢٦٢.

[٣] عبد الله محمد الأمين النعيم، الاستشراق في السيرة النبوية، دراسة تاريخية لآراء (وات . بروكلمان . فلهاوزن) مقارنة بالرؤية الإسلامية، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، سلسلة الرسائل الجامعية ٢١، الطبعة الأولى، ١٩٩٧، ص ١.

[٤] علا نصر الدين علام الشريف، موقف المستشرقين من النبوة والوحي الإلهي والرد عليهم، المجلة العلمية لكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات، المجلد ٢١، العدد ١، سوهاج، مصر، ٢٠٠٦.

[٥] محمد رشيد زاهد، موقف المستشرقين من الوحي، دراسة تحليلية، دراسات الجامعة الإسلامية العالمية شيتاغونغ، المجلد ٣، بنغلاديش، ٢٠٠٦.

[٦] لخضر شايب، نبوة محمد في الفكر الاستشراقي المعاصر، باتنة، الجزائر، ٢٠٠١.

[7] Ahmed Faosiy, and Ishaaq El- Mubarak, Orientalists Attack against Prophetic Traditions: Awareness and Wake up Call, International Journal of umranic Studies, Vol. 1, Issue 1, 2018.

[٨] القاضي عبد الجبار، المغني في أبواب العدل والتوحيد (١٦/ ١٤٤)، تحقيق أمين الخولي، ط وزارة الثقافة والإرشاد القومي، الجمهورية العربية المتحدة.

[٩] ابن منظور، لسان العرب، مادة نبأ، ١٦٣/١٦٢/١، دار صادر، بيروت.

[١٠] يشجع على إدراك وفهم اشتقاق مصطلح النبي القيام بالبحث في لهجات العرب في النطق بها، ومن أهم ما يشجع على استشراف لغات العرب في تلك الجزئية هي التماس قواعدها في القراءات القرآنية، وفقاً لذلك الأمر ذهب الكثير من الباحثين إلى التماس اشتقاق النبي مما ذكر من قراءات قرآنية تشجع على بلوغ أصل اشتقاقها، انظر جاسم داوود سلمان السامرائي، كتاب بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز للفيروز آبادي، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، كلية الإمام الأعظم، العراق، ص ٤٨٦.

[١١] لسان العرب (٣٠٢/١٥)، معجم مقاييس اللغة (٣٨٥/٥)، اشتقاق الأسماء للزجاجي (٢٩٤).

[١٢] ابن تيمية، النبوات، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٥، ص ٣٣٦. ٣٣٧.

[١٣] عضد الدين الإيجي، المواقف في علم الكلام، الموقف السادس في السمعيات، المقصد الأول، مكتبة المتنبي، القاهرة، ص ٣٣٧.

[١٤] إبراهيم البيجوري، شرح البيجوري على الجوهرة، ص ١٥٠.

[١٥] التفتازاني، شرح المقاصد، ت/ عبد الرحمن عميرة، عالم الكتب، الطبعة الأولى، المقصد السادس، الجزء ٥، ١٩٨٩، ص ٥.

[١٦] أبي البركات الدرديري، مختصر شرح الخريدة، ت/ أحمد حجازي السقا، ص ٢٤.

[١٧] الإيجي، شرح المواقف، ت/ السيد الشريف الجرجاني، مطبعة السعادة، الطبعة الأولى، الموقف السادس، الجزء الأول، ص ٢١٧.

[١٨] عودة خليل أبو عودة، التطور ادلالي بين لغة الشعر الجاهلي ولغة القرآن الكريم، مكتبة المنار، الطبعة الأولى، الأردن، ١٩٨٥، ص ١٣٢.

[١٩] عبد الرحمن حللي، النبوة والرسالة، مقاربة في المفهوم القرآني، دراسات، التفاهم، حلب، دمشق، ص ٢٤١.

[٢٠] أكرم ضياء العمري، موقف الاستشراق من السنة والسيرة النبوية، الجامعة الإسلامية، كلية الدعوة، المدينة المنورة، ص ٥٥.

[٢١] القاموس المحيط، باب القاف فصل الشين، مادة شرق، ص ٨٩٧.

المعجم الوسيط، مادة شرق، ص ٤٨٠.

[٢٢] لسان العرب، ١٠/١٧٣.

[٢٣] عبد الله محمد الأمين، الاستشراق في السيرة النبوية، المعهد العالي للفكر الإسلامي، القاهرة، ١٩٩٧، ص ١٦.

[٢٤] رودي بارت، الدراسات العربية والإسلامية في الجامعات الألمانية، المستشرقون الألمان منذ تيودور نولدكه، دار الكتاب العربي، ترجمة مصطفى ماهر، القاهرة، ص ١١.

[٢٥] إدوارد سعيد، الاستشراق، ترجمة كمال أبو ديب، مؤسسة الأبحاث العربية، ٢٠٠٥، ص ١٢٠.

[٢٦] أحمد عبد الحميد غراب، رؤية إسلامية للاستشراق، ص ٩.

[٢٧] مازن مطبقاني، الاستشراق، متاح على http://www.medinacenter.org

[٢٨] هاشم أبو الحسن علي، الاستشراق والاستغراب، مجلة الجمعية الفلسفية المصرية، كلية دار العلوم، جامعة المنيا، العدد ٢٥، ٢٠١٦، ص ٣١٩. ٣٢٠.

[٢٩] الاستشراق والتبشير، ص ١٠.

[٣٠] أنا ماري شيمل، الشرق والغرب، ترجمة عبد السلام حيدر، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ٢٠٠٤.

[٣١] بن رجم عبلة، وسليماني فلة، فلسفة الاستشراق عند إدوارد سعيد، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، جامعة ٨ ماي ١٩٤٥ قالمة، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، قسم الفلسفة، تخصص الفلسفة الاجتماعية، ٢٠١٧، ص ٩.

[٣٢] محمد فاروق النبهان، الاستشراق، (تعريفه، مدارسه، آثاره)، منشورات المنظمة الإسلامية والعلوم الثقافية، ٢٠١٢، ص ١٤٩.

[٣٣] محمد ياسين عريبي، الاستشراق وتغريب العقل التاريخي، نقد العقل التاريخي، الرباط ١٩٩١، ص ١٣٦.

[٣٤] محمد فاروق النبهان، مرجع سابق، ص ١٦. ١٧.

[٣٥] محمد ياسين عريبي، مرجع سابق، ص ١٤١.

[٣٦] إسماعيل أحمد عمايرة، المستشرقون وتاريخ صلتهم بالعربية، دار الحنين، ١٩٩٢، ص ٣٦: ٣٨.

[٣٧] إسماعيل أحمد عمايرة، مرجع سابق، ص ٣٦: ٣٨.

[٣٨] عبد الحميد برقية، الاستشراق الفرنسي والجزائر فيما بين ١٨٧٩. ١٩٦٢، دراسة تاريخية فكرية، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في الطور الثالث، جامعة ٨ ماي ١٩٤٥ قالمة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، تخصص التاريخ المعاصر، ٢٠٢٢، ص ٣٤.

[٣٩] محمود حمدي زقزوق، الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري، دار المعارف، القاهرة، بدون تاريخ نشر، ص ١٨. ١٩.

[٤٠] محمد حلال إدريس، الاستشراق الإسرائيلي في المصادر العربية، دار العربي، القاهرة، ١٩٩٥، ص ٢٠.

[٤١] أسماء محمد عواد الجبوري، اتجاهات الكتابة عند المستشرقين عن الحروب الصليبية (ستانلي لين بول) وكتابه صلاح الدين وسقوط مملكة القدس نموذجاً، رسالة مقدمة إلى مجلس كلية التربية للعلوم الإنسانية، جزء

من متطلبات نيل شهادة الماجستير، جامعة ديالي، كلية التربية للعلوم الإنسانية، قسم التاريخ، تخصص تاريخ إسلامي، ٢٠٢٠، ص ٢١.

[٤٢] حسن علي حسن مطر الهاشمي، قراءة نقدية في تاريخ القرآن للمستشرق ثيودور نولدكه، العتبة العباسية المقدسة، المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية، قسم الاستشراق، دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ص ٢٠.

[٤٣] فتحية عبد الفتاح النبراوي، المستشرقون والسيرة النبوية المطهرة، المؤتمر الدولي حول المستشرقون والدراسات العربية والإسلامية، جامعة المنيا، كلية دار العلوم، الجزء الأول، المنيا، ٢٠٠٦، ص ٢٩٨.

[٤٤] علي عبد الفتاح المغربي، النبوة والأنبياء في الفكر الإسلامي، مكتبة الحرية، القاهرة، ١٩٩٠، ص ب.

[٤٥] فيليب حتى، تاريخ العرب، مطول، دار الكشاف للنشر والطباعة والتوزيع، الجزء الأول، ١٩٤٩، ص ١٦٦.

[٤٦] النسائي، سنن النسائي، كتاب عشرة النساء، الجزء ٣، ص ٥٨.

[٤٧] محمد رسيد رضا، نداء إلى الجنس اللطيف يوم المولد النبوي الشريف، دار المنار، ط ٢، ص ٧٤.

[٤٨] إبراهيم خليل أحمد، محمد صلى الله عليه وسلم في التوراة والإنجيل، مكتبة الوعي العربي، مصر، ١٩٦٥، ص ٢١٩.

[٤٩] محمد قطب، والمستشرقون والإسلام، مكتبة وهبة للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٩٩، ص ٢٤٥.

[٥٠] سورة النجم، الآيات (١: ٥).

[٥١] سورة الحاقة، الآيات (٤٤: ٤٧).

[٥٢] سورة التحريم، الآية (١).

[٥٣] سورة المائدة، الآية (٤٨).

[٥٤] سورة المائدة، الآية (٤٩).

[٥٥] أغناس غولدتسهير، العقيدة والشريعة في الإسلام، دار الكاتب المصري للنشر والتوزيع، قسم الفلسفة الإسلامية، ٢٠١٩، ص ١٣٤. ١٣٥.

[٥٦] محمد عبد الفتاح عليان، أضواء على الاستشراق، دار البحوث العلمية، ص ٨٧.

[٥٧] الإمام الترمذي، سنن الترمذي، الزهد، باب ٤١٤، حديث رقم ٢٣٧٧.

[٥٨] صحيح البخاري، باب الصدقة على اليتامى، الجزء الثاني، ص ١٢٧.

[٥٩] توماس كارليل سن، ومحمد السباعي، الأبطال، المطبعة المصرية بالأزهر، ط ٣، ص ٩٠.

[٦٠] أبو الحسن علي الحسني الندوي، السيرة النبوية، دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة، ٢٠٠٦، ص ٣٥١.

[٦١] صحيح البخاري، كتاب الإجازة، الجزء الثالث، ص ٥٥.

[٦٢] ابن هشام، السيرة النبوية، الجزء الثاني، ص ٢٦٠.

[٦٣] عبد العزيز المرشدي، الاستشراق اليهودي (خصائصه . أباطيله)، دائرة دار المعارف، مجلة كلية أصول الدين والدعوة، العدد ٩، الجزء الثاني، المنصورة، ٢٠٠٣، ص ١٢٣٣.

[٦٤] علا نصر الدين علام الشريف، مرجع سابق، ص ٤١٧.

المراجع

١. إبراهيم خليل أحمد، محمد صلى الله عليه وسلم في التوراة والإنجيل، مكتبة الوعي العربي، مصر، ١٩٦٥.

٢. ابن منظور، لسان العرب، مادة نبأ، ١٦٣/١٦٢/١، دار صادر، بيروت.

٣. ابن هشام، السيرة النبوية، الجزء الثاني.

٤. أبو الحسن علي الحسني الندوي، السيرة النبوية، دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة، ٢٠٠٦.

٥. أحمد عبد الحميد غراب، رؤية إسلامية للاستشراق.

٦. إدوارد سعيد، الاستشراق، ترجمة كمال أبو ديب، مؤسسة الأبحاث العربية، ٢٠٠٥.

٧. الاستشراق والتبشير.

٨. أسماء محمد عواد الجبوري، اتجاهات الكتابة عند المستشرقين عن الحروب الصليبية (ستانلي لين بول) وكتابه صلاح الدين وسقوط مملكة القدس نموذجاً، رسالة مقدمة إلى مجلس كلية التربية للعلوم الإنسانية، جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير، جامعة ديالي، كلية التربية للعلوم الإنسانية، قسم التاريخ، تخصص تاريخ إسلامي، ٢٠٢٠.

٩. إسماعيل أحمد عمايرة، المستشرقون وتاريخ صلتهم بالعربية، دار الحنين، ١٩٩٢.

١٠. أغناس غولدتسهير، العقيدة والشريعة في الإسلام، دار الكاتب المصري للنشر والتوزيع، قسم الفلسفة الإسلامية، ٢٠١٩.

١١. أكرم ضياء العمري، موقف الاستشراق من السنة والسيرة النبوية، الجامعة الإسلامية، كلية الدعوة، المدينة المنورة.

١٢. الإمام الترمذي، سنن الترمذي، الزهد، باب ٤١٤، حديث رقم ٢٣٧٧.

١٣. أنا ماري شيمل، الشرق والغرب، ترجمة عبد السلام حيدر، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ٢٠٠٤.

١٤. بن رجم عبلة، وسليماني فلة، فلسفة الاستشراق عند إدوارد سعيد، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، جامعة ٨ ماي ١٩٤٥ قالمة، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، قسم الفلسفة، تخصص الفلسفة الاجتماعية، ٢٠١٧.

١٥. توماس كارليل سن، ومحمد السباعي، الأبطال، المطبعة المصرية بالأزهر، ط ٣.

١٦. جاسم داوود سلمان السامرائي، كتاب بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز للفيروز آبادي، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، كلية الإمام الأعظم، العراق.

١٧. حسن علي حسن مطر الهاشمي، قراءة نقدية في تاريخ القرآن للمستشرق ثيودور نولدكه، العتبة العباسية المقدسة، المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية، قسم الاستشراق، دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى.

١٨. رودي بارت، الدراسات العربية والإسلامية في الجامعات الألمانية، المستشرقون الألمان منذ تيودور نولدكه، دار الكتاب العربي، ترجمة مصطفى ماهر، القاهرة.

١٩. سورة التحريم، الآية (١).

٢٠. سورة الحاقة، الآيات (٤٤: ٤٧).

٢١. سورة المائدة، الآية (٤٨).
٢٢. سورة المائدة، الآية (٤٩).
٢٣. سورة النجم، الآيات (١: ٥).
٢٤. صحيح البخاري، باب الصدقة على اليتامى، الجزء الثاني.
٢٥. صحيح البخاري، كتاب الإجازة، الجزء الثالث.
٢٦. عبد الحميد برقية، الاستشراق الفرنسي والجزائر فيما بين ١٨٧٩- ١٩٦٢، دراسة تاريخية فكرية، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في الطور الثالث، جامعة ٨ ماي ١٩٤٥ قالمة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، تخصص التاريخ المعاصر، ٢٠٢٢.
٢٧. عبد العزيز المرشدي، الاستشراق اليهودي (خصائصه . أباطيله)، دائرة دار المعارف، مجلة كلية أصول الدين والدعوة، العدد ٩، الجزء الثاني، المنصورة، ٢٠٠٣.
٢٨. عبد الله محمد الأمين النعيم، الاستشراق في السيرة النبوية، دراسة تاريخية لآراء (وات . بروكلمان . فلهاوزن) مقارنة بالرؤية الإسلامية، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، سلسلة الرسائل الجامعية ٢١، الطبعة الأولى، ١٩٩٧.
٢٩. عبد الله محمد الأمين، الاستشراق في السيرة النبوية، المعهد العالي للفكر الإسلامي، القاهرة، ١٩٩٧.
٣٠. علا نصر الدين علام الشريف، موقف المستشرقين من النبوة والوحي الإلهي والرد عليهم، المجلة العلمية لكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات، المجلد ٢١، العدد ١، سوهاج، مصر، ٢٠٠٦.
٣١. علي عبد الفتاح المغربي، النبوة والأنبياء في الفكر الإسلامي، مكتبة الحرية، القاهرة، ١٩٩٠.
٣٢. فتحية عبد الفتاح النبراوي، المستشرقون والسيرة النبوية المطهرة، المؤتمر الدولي حول المستشرقون والدراسات العربية والإسلامية، جامعة المنيا، كلية دار العلوم، الجزء الأول، المنيا، ٢٠٠٦.
٣٣. فيليب حتى، تاريخ العرب، مطول، دار الكشاف للنشر والطباعة والتوزيع، الجزء الأول، ١٩٤٩.
٣٤. قاسم جواد الجيزاني، موقف المستشرقين من السيرة النبوية (تطابق المظهر واختلاف المضمون)، الجامعة المستنصرية، كلية التربية الأساسية، قسم التاريخ، العدد ٢، ٢٠١٣.
٣٥. القاضي عبد الجبار، المغني في أبواب العدل والتوحيد (١٦/ ١٤٤)، تحقيق أمين الخولي، ط وزارة الثقافة والإرشاد القومي، الجمهورية العربية المتحدة.
٣٦. القاموس المحيط، باب القاف فصل الشين، مادة شرق.
٣٧. لخضر شايب، نبوة محمد في الفكر الاستشراقي المعاصر، باتنة، الجزائر، ٢٠٠١. عماد الدين خليل، المستشرقون والسيرة النبوية، مكتبة المهتدين الإسلامية، دار ابن كثير للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، دمشق، بيروت، ٢٠٠٥.
٣٨. لسان العرب (٣٠٢/١٥)، معجم مقاييس اللغة (٣٨٥/٥)، اشتقاق الأسماء للزجاجي (٢٩٤).
٣٩. لسان العرب، ١٧٣/١٠.
٤٠. مازن مطبقاني، الاستشراق، متاح على http://www.medinacenter.org
٤١. محمد حلال إدريس، الاستشراق الإسرائيلي في المصادر العربية، دار العربي، القاهرة، ١٩٩٥.
٤٢. محمد رسيد رضا، نداء إلى الجنس اللطيف يوم المولد النبوي الشريف، دار المنار، ط ٢.

٤٣. محمد رشيد زاهد، موقف المستشرقين من الوحي، دراسة تحليلية، دراسات الجامعة الإسلامية العالمية شيتاغونغ، المجلد ٣، بنغلاديش، ٢٠٠٦.
٤٤. محمد عبد الفتاح عليان، أضواء على الاستشراق، دار البحوث العلمية.
٤٥. محمد فاروق النبهان، الاستشراق، (تعريفه، مدارسه، آثاره)، منشورات المنظمة الإسلامية والعلوم الثقافية، ٢٠١٢.
٤٦. محمد قطب، والمستشرقون والإسلام، مكتبة وهبة للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٩٩.
٤٧. محمد ياسين عريبي، الاستشراق وتغريب العقل التاريخي، نقد العقل التاريخي، الرباط ١٩٩١.
٤٨. محمود حمدي زقزوق، الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري، دار المعارف، القاهرة، بدون تاريخ نشر.
٤٩. المعجم الوسيط، مادة شرق.
٥٠. النسائي، سنن النسائي، كتاب عشرة النساء، الجزء ٣.
٥١. هاشم أبو الحسن علي، الاستشراق والاستغراب، مجلة الجمعية الفلسفية المصرية، كلية دار العلوم، جامعة المنيا، العدد ٢٥، ٢٠١٦.

the reviewer

1.Ibrahim Khalil Ahmad, Muhammad (peace be upon him) in the Torah and the Gospel, Arab Awareness Library, Egypt, 1965.
2.Ibn Manzur, Lisan al-Arab, entry for "naba'", vol. 1, pp. 162-163, Dar Sader, Beirut.
3.Ibn Hisham, The Biography of the Prophet, Part Two.
4.Abu al-Hasan Ali al-Hasani al-Nadwi, The Biography of the Prophet, Dar al-Shorouk for Publishing, Distribution, and Printing, 2006.
5.Ahmad Abd al-Hamid Gharab, An Islamic Perspective on Orientalism.
6.Edward Said, Orientalism, translated by Kamal Abu Deeb, Arab Research Foundation, 2005.
7.Orientalism and Missionary Work.
8. Asma Muhammad Awad Al-Jubouri, "Orientalist Writing Trends on the Crusades (Stanley Lane-Poole and His Book Saladin and the Fall of the Kingdom of Jerusalem as a Model)," thesis submitted to the Council of the College of Education for Humanities, part of the requirements for the Master's degree, University of Diyala, College of Education for Humanities, Department of History, Islamic History specialization, 2020.
9.Ismail Ahmad Amayreh, "Orientalists and the History of Their Relationship with Arabic," Dar Al-Hanin, 1992.
10.Agnes Goldziher, "The Creed and Sharia in Islam," Dar Al-Kateb Al-Masri for Publishing and Distribution, Department of Islamic Philosophy, 2019.

11.Akram Diaa Al-Omari, "The Orientalist Stance on the Sunnah and the Prophet's Biography," Islamic University, College of Da'wah, Madinah.
12.Imam al-Tirmidhi, Sunan al-Tirmidhi, Book of Asceticism, Chapter 414, Hadith No. 2377.
13.Annemarie Schimmel, East and West, translated by Abd al-Salam Haidar, Supreme Council of Culture, Cairo, 2004.
14.Ben Rajm Ablah and Suleimani Fella, The Philosophy of Orientalism in Edward Said, Master's Thesis, University of 8 May 1945 Guelma, Faculty of Humanities and Social Sciences, Department of Philosophy, Specialization in Social Philosophy, 2017.
15.Thomas Carlyle and Muhammad al-Siba'i, Heroes, Egyptian Press at Al-Azhar, 3rd edition.
16.Jassim Dawood Salman al-Samarrai, The Book of Insights of the Discerning into the Subtleties of the Noble Book by al-Fayruzabadi, Master's Thesis, Imam al-Azam College, Iraq.
17.Hassan Ali Hassan Matar Al-Hashemi, A Critical Reading of Theodor Nöldeke's History of the Qur'an, The Holy Abbasid Shrine, Islamic Center for Strategic Studies, Department of Oriental Studies, Dar Al-Kafeel for Printing, Publishing and Distribution, First Edition.
18.Rudi Paret, Arabic and Islamic Studies in German Universities: German Orientalists Since Theodor Nöldeke, Dar Al-Kitab Al-Arabi, translated by Mustafa Maher, Cairo.
19.Surah At-Tahrim, verse (1).
20.Surah Al-Haqqah, verses (44-47).
21.Surah Al-Ma'idah, verse (48).
22.Surah Al-Ma'idah, verse (49).
23.Surah An-Najm, verses (1-5).
24.Sahih Al-Bukhari, Chapter on Charity to Orphans, Volume Two.
25.Sahih Al-Bukhari, Book of Ijazah, Volume Three.
26. Abdelhamid Barqia, French Orientalism and Algeria between 1879 and 1962: A Historical and Intellectual Study, Doctoral Thesis, University of 8 May 1945 Guelma, Faculty of Humanities and Social Sciences, Department of History, Specialization in Contemporary History, 2022.
27.Abdelaziz Al-Murshidi, Jewish Orientalism (Its Characteristics and Fallacies), Dar Al-Maaref Publishing House, Journal of the Faculty of Fundamentals of Religion and Da'wah, Issue 9, Part 2, Mansoura, 2003.

مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية ٢٠٢٦ المجلد ١٦/ العدد ٤

28.Abdullah Muhammad Al-Amin Al-Naeem, Orientalism in the Prophet's Biography: A Historical Study of the Views of Watt, Brockelmann, and Wellhausen Compared to the Islamic Perspective, International Institute of Islamic Thought, University Theses Series 21, First Edition, 1997.
29.Abdullah Muhammad Al-Amin, Orientalism in the Prophet's Biography, International Institute of Islamic Thought, Cairo, 1997.
30.Ola Nasr El-Din Allam El-Sharif, The Orientalists' Stance on Prophecy and Divine Revelation and the Response to Them, Scientific Journal of the College of Islamic and Arabic Studies for Girls, Volume 21, Issue 1, Sohag, Egypt, 2006.
31.Ali Abd al-Fattah al-Maghribi, Prophecy and Prophets in Islamic Thought, Al-Hurriya Library, Cairo, 1990.
32.Fathia Abd al-Fattah al-Nabrawi, Orientalists and the Pure Prophetic Biography, International Conference on Orientalists and Arabic and Islamic Studies, Minya University, Faculty of Dar al-Ulum, Part One, Minya, 2006.
33.Philip Hitti, History of the Arabs, extensive edition, Dar al-Kashaf for Publishing, Printing and Distribution, Part One, 1949.
34.Qasim Jawad al-Jizani, The Orientalists' Stance on the Prophetic Biography (Similarity in Appearance and Difference in Content), Al-Mustansiriya University, College of Basic Education, Department of History, Issue 2, 2013.
35.Qadi Abd al-Jabbar, Al-Mughni fi Abwab al-Adl wa al-Tawhid (16/144), edited by Amin al-Khouli, published by the Ministry of Culture. National Guidance, United Arab Republic.
36.Al-Qamus al-Muhit, Chapter Qaf, Section Shin, entry Sharq.
37.Lakhdar Shaib, The Prophethood of Muhammad in Contemporary Orientalist Thought, Batna, Algeria, 2001.
38. Imad al-Din Khalil, Orientalists and the Prophetic Biography, Al-Muhtadin Islamic Library, Ibn Kathir Publishing House, First Edition, Damascus, Beirut, 2005.
39.Lisan al-Arab (15/302), Mu'jam Maqayis al-Lughah (5/385), Ishtiqaq al-Asma' by al-Zajjaji (294).
40.Lisan al-Arab, 10/173.
41.Mazen Mutabqani, Orientalism, available at http://www.medinacenter.org
42.Muhammad Halal Idris, Israeli Orientalism in Arabic Sources, Dar al-Arabi, Cairo, 1995.
43.Muhammad Rashid Rida, A Call to the Fair Sex on the Prophet's Birthday, Dar al-Manar, 2nd ed.

44.Muhammad Rashid Zahid, The Orientalists' Stance on Revelation: An Analytical Study, International Islamic University Chittagong Studies, Vol. 3, Bangladesh, 2006.
45.Muhammad Abd al-Fattah Aliyan, Insights into Orientalism, Scientific Research House. 45. Muhammad Farouk al-Nabhan, Orientalism (Its Definition, Schools, and Effects), Islamic Organization for Cultural Sciences Publications, 2012.
46.Muhammad Qutb, Orientalists and Islam, Wahba Library for Publishing and Distribution, Cairo, 1999.
47.Muhammad Yasin Oraibi, Orientalism and the Westernization of Historical Reason, Critique of Historical Reason, Rabat, 1991.
48.Mahmoud Hamdi Zaqzouq, Orientalism and the Intellectual Background of Civilizational Conflict, Dar al-Maaref, Cairo, no publication date.
49.Al-Mu'jam al-Wasit, entry for "Sharq" (east).
50.Al-Nasa'i, Sunan al-Nasa'i, Book of the Ten Women, Part 3.
51.Hashim Abu al-Hasan Ali, "Orientalism and Occidentalism," Journal of the Egyptian Philosophical Society, Faculty of Dar al-Ulum, Minya University, Issue 25, 2016.